التأصيل التربوي في التعليم العالي

د. عفاف محمد أحمد بالحاج
المؤلف https://orcid.org/ 0009-0004-3896-1015
قسم رياض الأطفال، كلية التربية الخمس، جامعة المرقب، ليبيا
a.m.belhaj@elmergib.ly

Educational Foundations in Higher Education

Dr. Afaf Mohamed Ahmed Belhaj
Department of Kindergarten, Faculty of Education Al-Khums, University of Al-Marqab, Libya

تاريخ الاستلام: 05-06-2026، تاريخ القبول: 15-06-2026، تاريخ النشر: 27-06-2026

المستخلص:

يُقصد بالتأصيل التربوي في التعليم العالي بناء العملية التعليمية الجامعية على أسس علمية وفلسفية وقيمية واضحة تستند إلى هوية المجتمع وثقافته واحتياجاته التنموية، مع الاستفادة من المعارف والخبرات التربوية الحديثة. ويهدف التأصيل التربوي إلى توجيه أهداف التعليم العالي ومناهجه وطرائق التدريس وأساليب التقويم بما يحقق إعداد خريجين يمتلكون المعرفة والمهارات والقيم اللازمة للمساهمة في تنمية المجتمع.

يرتكز التأصيل التربوي على عدة أسس، أهمها: الأساس الفلسفي الذي يحدد رؤية المؤسسة التعليمية ورسالتها، والأساس الاجتماعي الذي يراعي احتياجات المجتمع وقيمه، والأساس النفسي الذي يهتم بخصائص المتعلمين ودوافعهم، والأساس المعرفي الذي يواكب التطورات العلمية والتكنولوجية. كما يسهم في تعزيز الهوية الثقافية والوطنية، وربط المعرفة النظرية بالتطبيق العملي، وتنمية التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلبة.

وفي مؤسسات التعليم العالي، يظهر التأصيل التربوي من خلال تصميم البرامج الأكاديمية وفق معايير الجودة، وتطوير المناهج بما يتناسب مع متطلبات العصر وسوق العمل، واستخدام استراتيجيات تعليم حديثة تركز على التعلم النشط والبحث العلمي وخدمة المجتمع. وبذلك يُعد التأصيل التربوي أداة أساسية لضمان جودة التعليم العالي وتحقيق التنمية المستدامة وبناء رأس مال بشري قادر على مواجهة التحديات المعاصرة.

الكلمات المفتاحية :التأصيل التربوي، التعليم العالي.

Abstract:

Summary of Educational Foundations in Higher Education

Educational foundations in higher education refer to establishing the educational process on clear scientific, philosophical, and value-based principles that are rooted in the identity, culture, and developmental needs of society, while benefiting from modern educational knowledge and experiences. The aim of educational foundations is to guide the objectives of higher education,

curricula, teaching methods, and assessment practices in a way that prepares graduates with the knowledge, skills, and values needed to contribute effectively to societal development.

Educational foundations are based on several key principles, including the philosophical foundation, which defines the institution's vision and mission; the social foundation, which addresses the needs and values of society; the psychological foundation, which considers learners' characteristics and motivations; and the cognitive foundation, which keeps pace with scientific and technological advancements. These foundations also contribute to strengthening cultural and national identity, linking theoretical knowledge with practical application, and developing students' critical thinking and creativity.

In higher education institutions, educational foundations are reflected in the design of academic programs according to quality standards, the development of curricula that meet contemporary and labor market requirements, and the use of modern teaching strategies that emphasize active learning, scientific research, and community service. Therefore, educational foundations are considered an essential tool for ensuring the quality of higher education, achieving sustainable development, and building human capital capable of addressing contemporary challenges..

Keywords: Educational foundations, higher education.

المقدمة:

يُعدّ التأصيل التربوي في التعليم العالي من القضايا الجوهرية التي تحظى باهتمام متزايد في ظل التحولات المعرفية والتكنولوجية المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر. فالتعليم العالي لم يعد يقتصر على نقل المعرفة أو إعداد الكوادر البشرية فحسب، بل أصبح مسؤولاً عن بناء الإنسان المتكامل القادر على التفكير النقدي والإبداعي، والمساهمة الفاعلة في تنمية مجتمعه. ومن هنا تبرز أهمية التأصيل التربوي بوصفه إطارًا فكريًا وفلسفيًا يُسهم في توجيه العملية التعليمية وفق أسس وقيم واضحة تنبع من هوية المجتمع وثقافته.

ويُقصد بالتأصيل التربوي إرساء الممارسات والسياسات التعليمية على أسس علمية وفلسفية مستمدة من مصادر أصيلة، مثل القيم الدينية، والثقافة الوطنية، والنظريات التربوية المعاصرة، بما يحقق التوازن بين الأصالة والمعاصرة. فهو يسعى إلى ربط مخرجات التعليم العالي بمتطلبات المجتمع، مع الحفاظ على الهوية الثقافية وتعزيز الانتماء، في ظل الانفتاح على التجارب العالمية والاستفادة منها.

كما يُسهم التأصيل التربوي في تطوير المناهج الجامعية، وتحسين أساليب التدريس، وتعزيز دور عضو هيئة التدريس بوصفه موجهًا وميسرًا للتعلم، وليس مجرد ناقل للمعرفة. إضافةً إلى ذلك، فإنه يعزز من جودة العملية التعليمية من خلال تبني استراتيجيات تعليمية حديثة قائمة على التفكير الناقد، والتعلم الذاتي، والتعلم مدى الحياة وقد أشار حسن شحاتة إلى أن التأصل التربوي يسهم في بناء منظومة تعليمية متكاملة تقوم

على أسس علمية وتربوية واضحة، مما تعكس إيجاباً على أداء المؤسسات التعليمية. (شحاتة، 2008، 45).

وفي هذا السياق، تواجه مؤسسات التعليم العالي تحديات متعددة، من أبرزها العولمة، وثورة المعلومات، والتنافسية العالمية، مما يستدعي إعادة النظر في فلسفة التعليم وأهدافه، والعمل على تأصيله بما يضمن توافقه مع هذه المتغيرات، دون التفريط في الثوابت والقيم الأساسية للمجتمع.

وعليه، فإن التأصيل التربوي في التعليم العالي يُعد ضرورة ملحة لتحقيق تعليم نوعي متميز، قادر على إعداد أجيال واعية ومؤهلة، تمتلك المهارات والمعارف التي تمكنها من مواجهة تحديات العصر، والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة.

مشكلة الدراسة:

في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها التعليم العالي، وما يرافقها من انفتاح معرفي وثقافي واسع، برزت الحاجة الملحَة إلى تأصيل العملية التربوية بما يتناسب مع الهوية الثقافية والقيم المجتمعية. إلا أن الواقع يشير إلى وجود فجوة بين الأسس التربوية الاصلية والتطبيقات المعاصرة في مؤسسات التعليم العالي، حيث يلاحظ اعتماد كثير من الممارسات التعليمية على نماذج جاهزة قد لا تنسجم بالضرورة مع خصوصية البيئة المحلية.

ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤلات الاتي:

1-ما المقصود بالتأصيل التربوي في سياق التعليم العالي؟

2-ما واقع تطبيق التأصيل التربوي في مؤسسات التعليم العالي؟

3-ما أبرز التحديات التي تواجه تحقيقه ؟

4-ما الاليات المقترحة لتعزيزه وتفعيله ؟

5-مادور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز التأصيل التربوي؟

أهداف الدراسة:

تهدف هده الدراسة إلى:

1- التعرف على مفهوم التأصيل التربوي وأبعاده في سياق التعليم العالي.

2- الكشف عن واقع التأصيل التربوي في مؤسسات التعليم العالي.

3- التعرف علي ابرز المعوقات التي تحول دون تحقيق التأصيل التربوي في التعليم العالي.

4- اقتراح آليات واستراتيجيات تسهم في تفعيل التأصيل التربوي وتحقيق التوازن بين الاصالة والمعاصرة.

5- استكشاف دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز التأصيل التربوي..

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه:

1- يسلط الضوء على مفهوم التأصيل التربوي في التعليم العالي.

2- يساعد في تحسين جودة العملية التعليمية وتحقيق تكامل بين النظرية والتطبيق العملي.

3- يسهم في ربط التعليم الجامعي بحاجات المجتمع وسوق العمل.

4- يدعم تطوير أساليب التدريس والتقويم وتعزيز قدرة الطلاب على التفكير النقدي والابداعي والتعليم الذاتي.

5- غرس القيم الأخلاقية والاجتماعية وإعداد. خريجين قادرين على المشاركة الفاعلة في المجتمع.

حدود الدراسة:

تقتصر هده الدراسة على دراسة وتحليل الجوانب النظرية المتعلقة بالتأصيل التربوي في التعليم العالي من حيث مفهومه وأبعاده واقع تطبيقه والمعوقات التي تواجه، وسبل التطوير. كما أن البحث لن يتطرق إلى الجانب التطبيقي الميداني أو إجراء دراسات تجريبية، وإنما اقتصر على التحليل النظري والاستنباط من المصادر المختلفة، مما يجعل نتائجه إطار عاماً يمكن أن يبني علية في بحوث لاحقة أكثر عمقا وتطبيقا.

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الاستنباطي الذي يقوم على تحليل الادبيات التربوية والمراجع النظرية ذات الصلة بموضوع التأصيل التربوي في التعليم العالي، بهدف استخلاص نتائج نظرية وتوصيات عملية يمكن أن تُسهم في تطوير الممارسات التعليمية..

حدود الدراسة:

تقتصر هده الدراسة على دراسة وتحليل الجوانب النظرية المتعلقة بالتأصيل التربوي في التعليم العالي من حيث مفهومه وابعاده، و واقع تطبيقه والمعوقات التي تواجه، وسبل التطوير. كما أن البحث لن يتطرق إلى الجانب التطبيقي الميداني أو إجراء دراسات تجريبية، وإنما اقتصر على التحليل النظري والاستنباط من المصادر المختلفة، مما يجعل نتائجه إطار عاماً يمكن أن يبني علية في بحوث لاحقة أكثر عمقا وتطبيقا.

مصطلحات الدراسة:

1-التأصيل التربوي: هو عملية ربط بين الفكر والممارسة التربوية بأصولها الثقافية والدينية، بما يحقق

توافقها مع هوية المجتمع وقيمه. (زيتون،2003، 45).

2-**التعليم العالي:** مرحلة من التعليم تلي التعلم الثانوي، تُقدَّم في الجامعات والمعاهد العليا، وتهدف إلى إعداد الكوادر المتخصصة علمياً ومهنيًا. (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم اليونسكو،17،2010).

أولاً: مفهوم التأصيل التربوي:

يقصد بالتأصيل التربوي عملية البناء الفكر التربوي على أسس مستمدة من التراث الثقافي والديني، مع الإفادة من المعارف الحديثة بما يحقق التكامل بين الاصالة والمعاصرة. (طه ،2020،15).

كما يفهم التأصيل التربوي على أنه بناء النظرية والممارسة التربوية على أسس مستمدة من المرجعية الإسلامية (القران والسنة) وربطها بواقع الانسان والمجتمع، بما يحقق تكاملاً بين الجوانب المعرفية والقيمية والمنهجية. (الكيلاني،2005،25).

التأصيل التربوي في سياق التعليم العالي يُقصد به إرساء العملية التعلمية الجامعية على أسس فكرية وقيمية وعلمية أصيلة تنبع من هوية المجتمع وثقافته، مع الاستفادة من المعارف الحديثة بحيث يكون التعليم مرتبطاً ببيئته ومحقّقًا، لاحتياجاته. أي ربط سياسات، وممارسات التعليم الجامعي (مثل المناهج، وطرق التدريس، والبحث العلمي) بجدورها الفكرية والثقافية (كالدين، واللغة، والقيم الاجتماعية)، مع تحقيق التوازن بين الاصالة والمعاصرة.

- يتضمن التأصيل التربوي في التعليم العالي عدة جوانب:
- **تأصيل الأهداف:** بحيث تعكس أهداف الجامعة قيم المجتمع وهويته.

يُعدّ تأصيل الأهداف في التعليم العالي من الركائز الأساسية التي تسهم في توجيه العملية التعليمية نحو تحقيق غاياتها المعرفية والقيمية والتنموية، إذ لا يمكن بناء نظام تعليمي فعّال دون وضوح في الأهداف التي ينشد تحقيقها.

ويشير **محمد عبد الرحمن عدس** إلى أن تحديد الأهداف التربوية بصورة دقيقة يسهم في تنظيم عناصر العملية التعليمية كافة، من مناهج وطرائق تدريس وأساليب تقويم، بما يضمن تحقيق مخرجات تعليمية متوازنة (عدس، 2018، 72).

ومن هذا المنطلق، فإن تأصيل الأهداف في التعليم العالي لا يقتصر على الجانب النظري، بل يمتد ليشمل مواءمة هذه الأهداف مع متطلبات المجتمع وسوق العمل، بما يحقق التنمية الشاملة ويعزز من قدرة

الخريجين على التكيف مع التحديات المعاصرة. ويؤكد حسن زيتون أن وضوح الأهداف يسهم في تحسين جودة البرامج التعليمية، ويُعدّ معيارًا أساسياً في تقويم أداء المؤسسات الجامعية (زيتون، 2015، 103).

- **تأصيل المنهج:** ربط المحتوى الدراسي بالثقافة المحلية والقضايا الواقعية.

يُعدّ التأصيل المنهجي أحد المرتكزات الأساسية في البناء التربوي، إذ يقوم على تنظيم المعرفة التربوية وفق أسس علمية واضحة تستند إلى مصادر موثوقة، بما يضمن اتساق العملية التعليمية وتكامل عناصرها. كما يسهم في توجيه الممارسات التربوية نحو تحقيق الأهداف المنشودة بطريقة منهجية قائمة على التخطيط والتحليل والتقويم، بعيدًا عن العشوائية والارتجال (عدس،2005، 52).

- **تأصيل طرق التدريس:** استخدام أساليب تعليمية مع طبيعة المجتمع والمتعلمين.

يُعَدّ التأصيل التربوي في التعليم العالي من المرتكزات الأساسية التي تسهم في توجيه العملية التعليمية نحو تحقيق أهدافها المعرفية والمهارية والقيمية، وتبرز طرق التدريس بوصفها أحد أهم هذه المرتكزات؛ إذ لا يقتصر دورها على نقل المعرفة، بل يتعداه إلى بناء شخصية المتعلم وتنمية قدراته على التفكير النقدي والإبداعي. فاختيار طريقة التدريس المناسبة ينبغي أن يستند إلى أسس تربوية واضحة تأخذ في الاعتبار طبيعة المحتوى العلمي وخصائص المتعلمين وسياق البيئة التعليمية، بما يعزز من فاعلية التعلم ويحقق جودة مخرجاته. كما أن الاتجاهات الحديثة في التعليم العالي تؤكد على ضرورة الانتقال من الأساليب التقليدية القائمة على التلقين إلى استراتيجيات نشطة تتمحور حول المتعلم، مثل التعلم التعاوني والتعلم القائم على المشكلات، وهو ما يعكس عمق التأصيل التربوي المبني على نظريات التعلم المعاصرة (الزيات، 2004، 215).

- **تأصيل البحث العلمي:** وتوجيه البحوث لخدمة مشكلات المجتمع والتنمية. التأصيل في البحث العلمي في التعليم العالي يعني بناء العملية البحثية على أسس علمية ومنهجية راسخة، مع ربطها بالهوية الفكرية والثقافية والقيمية للمجتمع، بحيث لا يكون البحث مجرد نقل أو تقليد، بل إنتاجًا معرفيًا أصيلًا يسهم في تطوير العلم وخدمة المجتمع.

مفهوم التأصيل في البحث العلمي:

- يشير "التأصيل" إلى ترسيخ القواعد المنهجية للبحث العلمي.
- الاعتماد على مصادر موثوقة وأصول معرفية واضحة.
- ربط المعرفة الحديثة بالتراث العلمي والفكري.

– مراعاة القيم الأخلاقية والهوية الثقافية في البحث العلمي.

– توجيه البحث نحو مشكلات المجتمع واحتياجاته الحقيقية.

ثانياً: واقع تطبيق التأصيل التربوي في مؤسسات التعليم العالي:

يُعدّ التأصيل التربوي من القضايا المهمة في مؤسسات التعليم العالي، إذ يسهم في بناء العملية التعليمية على أسس علمية وقيمية تتوافق مع هوية المجتمع واحتياجاته التنموية. ويقصد بالتأصيل التربوي ربط الفكر التربوي الحديث بالمبادئ الثقافية والاجتماعية والدينية للمجتمع، بما يساعد على تطوير التعليم الجامعي وتحقيق الجودة الأكاديمية.

وتشير الدراسات التربوية إلى أن واقع تطبيق التأصيل التربوي في مؤسسات التعليم العالي يواجه عددًا من التحديات، من أبرزها ضعف التخطيط الاستراتيجي، وقلة البرامج التدريبية، والاعتماد على الأساليب التقليدية في التدريس، إضافة إلى محدودية الربط بين الجانب النظري والتطبيقي. كما أن بعض الجامعات تعاني من ضعف الاهتمام بالبحث العلمي المرتبط بقضايا المجتمع، مما يؤثر في تحقيق أهداف التنمية التعليمية

وقد أكدت دراسة **أمل عبد الرزاق داود** (112،2021) حول واقع التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي أن تطوير العملية التعليمية يحتاج إلى رؤية تربوية واضحة تقوم على التخطيط والتنظيم وتحديث البرامج الأكاديمية بما يتلاءم مع متطلبات العصر. كما أوضحت دراسة **أحمد محمد البركي** (45،2023) أن تطبيق مبادئ الجودة في الجامعات يسهم في تعزيز الأداء الأكاديمي وتحقيق التطوير المؤسسي.

ومن هنا، فإن تعزيز التأصيل التربوي في التعليم العالي يتطلب دعم البحث العلمي، وتطوير المناهج، وتأهيل أعضاء هيئة التدريس، وتشجيع الدراسات التي تعالج قضايا المجتمع، بما يسهم في بناء جامعة قادرة على تحقيق التنمية وإنتاج المعرفة بصورة أصيلة وفعالة.

ثالثاً: أهم المعوقات التي تحول دون تحقيق التأصيل التربوي في التعليم العالي:

هناك عدة معوقات تؤثر في تحقيق **التأصيل التربوي** في التعليم العالي، أي ربط العملية التعليمية بالقيم الثقافية والدينية والاجتماعية للمجتمع مع المحافظة على الجودة الأكاديمية والمعاصرة. ومن أهم هذه المعوقات:

1- هيمنة النماذج التعليمية المستوردة: اعتماد الجامعات على مناهج ونظريات تربوية أجنبية دون تكييفها

مع البيئة المحلية يؤدي إلى ضعف الارتباط بالهوية الثقافية والقيم المجتمعية.

2- ضعف إعداد أعضاء هيئة التدريس: بعض الأساتذة يفتقرون إلى التدريب التربوي الذي يساعدهم على دمج القيم والأبعاد التربوية في التدريس الجامعي.

3-الفصل بين الجانب المعرفي والجانب القيمي: التركيز على الجانب الأكاديمي البحت وإهمال بناء الشخصية والقيم والسلوك التربوي لدى الطلبة.

4- قصور المناهج الدراسية: كثير من المقررات لا تتضمن مفاهيم التأصيل التربوي أو لا تعكس احتياجات المجتمع وثقافته بشكل واضح.

5- ضعف البحث العلمي التربوي: قلة الدراسات التي تعالج قضايا التأصيل التربوي وتطوير نماذج تعليمية منبثقة من الواقع المحلي.

6-التأثيرات الثقافية والعولمة: الانفتاح الإعلامي والثقافي الكبير قد يؤدي إلى تبني أنماط فكرية وتعليمية بعيدة عن خصوصية المجتمع.

7- ضعف التنسيق بين المؤسسات التعليمية والمجتمع: غياب الشراكة الفاعلة بين الجامعات والمؤسسات الاجتماعية والثقافية والدينية يقلل من فاعلية التأصيل.

8- المشكلات الإدارية والتمويلية: ضعف الإمكانات المادية، وقلة الدعم للمشروعات التربوية، والبيروقراطية الإدارية تعيق تنفيذ برامج التأصيل.

9- الاعتماد على أساليب تدريس تقليدية: استخدام التلقين والحفظ بدلاً من الحوار والتفكير النقدي يضعف تحقيق الأهداف التربوية الشاملة.

10- ضعف الوعي بمفهوم التأصيل التربوي: أحيانًا يوجد غموض أو اختلاف في فهم معنى التأصيل التربوي وأهدافه بين العاملين في التعليم العالي.(الكيلاني، 2001، 77،84).

نتائج هذه المعوقات:

- ضعف الهوية الثقافية لدى الطلاب.
- قلة ارتباط التعليم باحتياجات المجتمع.
- انخفاض فاعلية العملية التعليمية في بناء الإنسان المتكامل.

مقترحات للتغلب عليها:

- تطوير المناهج بما يحقق التوازن بين الأصالة والمعاصرة.

- تدريب أعضاء هيئة التدريس تربويًا وفكريًا.
- دعم البحث العلمي في مجال التربية.
- تعزيز الشراكة بين الجامعة والمجتمع.
- استخدام أساليب تعليم حديثة تنمي التفكير والقيم معًا.
- اقتراح آليات واستراتيجيات تسهم في تفعيل التأصيل التربوي وتحقيق التوازن بين الاصالة والمعاصرة في التعليم العالي.

رابعاً: آليات واستراتيجيات تسهم في تفعيل التأصيل التربوي وتحقيق التوازن بين الاصالة والمعاصرة :

- آليات واستراتيجيات تفعيل التأصيل التربوي:

1. لرجوع إلى المصادر الإسلامية الأصيلة:

- اعتماد القرآن الكريم والسنة النبوية كمصدرين أساسيين في بناء الفلسفة التربوية والأهداف التعليمية.
- استثمار التراث التربوي الإسلامي في معالجة القضايا التربوية المعاصرة.

2. إعادة قراءة التراث التربوي قراءة نقدية:

- التمييز بين الثوابت والمتغيرات في الفكر التربوي الإسلامي.
- الإفادة من التجارب التربوية التاريخية مع مراعاة اختلاف السياقات الزمنية.

3. تطوير المناهج التعليمية:

- تضمين المناهج القيم الإسلامية والهوية الثقافية.
- ربط المعرفة الحديثة بالمنظور الإسلامي دون إغفال المستجدات العلمية.

4. إعداد المعلم المؤصل تربويًا:

- تدريب المعلمين على توظيف المبادئ الإسلامية في الممارسات التعليمية.
- تعزيز الوعي بالهوية الحضارية مع الانفتاح على الخبرات العالمية النافعة.

5. تشجيع البحث العلمي في التأصيل التربوي:

- دعم الدراسات التي تعالج المشكلات التربوية المعاصرة من منظور إسلامي.
- إنشاء مراكز بحثية متخصصة في التأصيل التربوي.

6. الاستفادة الواعية من المعاصرة:

- توظيف التقنيات الحديثة واستراتيجيات التعليم المعاصرة بما لا يتعارض مع القيم الإسلامية.

- الإفادة من النظريات التربوية الحديثة بعد نقدها وتقويمها.

تحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة:

- المحافظة على الثوابت العقدية والقيمية المستمدة من الإسلام.
- الانفتاح على العلوم والخبرات الإنسانية النافعة.
- المواءمة بين حاجات المجتمع المعاصر ومتطلبات الهوية الإسلامية.
- تنمية التفكير النقدي والإبداعي لدى المتعلمين في إطار المرجعية الإسلامية. (المذكور، 2001، 67، 75).

خامساً: دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز التأصيل التربوي:

دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز التأصيل التربوي يتمثل في ربط العملية التعليمية بالقيم والمبادئ التربوية الأصيلة المستمدة من فلسفة المجتمع وثقافته وهويته، بما يسهم في بناء شخصية المتعلم بناءً متوازنًا. ومن أبرز أدوارهم:

1- **غرس القيم التربوية والأخلاقية** من خلال القدوة الحسنة والسلوك المهني داخل المؤسسة التعليمية وخارجها.

2- **ربط المعرفة بالجوانب التربوية** بحيث لا يقتصر التدريس على نقل المعلومات، بل يمتد إلى تنمية الاتجاهات والقيم والمهارات الحياتية لدى الطلاب.

3- **تعزيز الهوية الثقافية والدينية والوطنية** من خلال تضمينها في الأنشطة التعليمية والمناقشات العلمية بصورة واعية ومتوازنة.

4- **تنمية التفكير النقدي والإبداعي** بما يساعد الطلاب على التعامل مع المعارف والقضايا المختلفة في ضوء أسس تربوية سليمة.

5- **توجيه البحث العلمي** نحو دراسة المشكلات التربوية والمجتمعية وتقديم حلول تسهم في تطوير التعليم والمجتمع.

6- **توفير بيئة تعليمية داعمة** تقوم على الاحترام والحوار والتعاون، مما يعزز القيم التربوية الإيجابية لدى المتعلمين.

7- **المشاركة في تطوير المناهج والبرامج التعليمية** لضمان توافقها مع الأهداف التربوية واحتياجات المجتمع.

8- الإرشاد الأكاديمي والتربوي للطلاب ومساعدتهم على مواجهة التحديات التعليمية والشخصية بما يسهم في نموهم المتكامل.

9- استخدام أساليب تدريس حديثة تراعي الفروق الفردية وتحقق التعلم الفعال مع المحافظة على الثوابت التربوية للمجتمع.

10- التواصل مع المجتمع ومؤسساته لتعزيز التكامل بين التعليم واحتياجات البيئة الاجتماعية والثقافية.

وبذلك يُعد عضو هيئة التدريس محورًا أساسيًا في عملية التأصيل التربوي، إذ يجمع بين نقل المعرفة وبناء القيم وتشكيل شخصية المتعلم بما يحقق أهداف التربية الشاملة.

- يستند التأصيل التربوي في التعليم العالي إلى مجموعة من النظريات التربوية التي أسهمت في تفسير عملية التعلم وتوجيه الممارسات التعليمية بما يتوافق مع متطلبات المجتمع المعرفي. ومن أبرز هذه النظريات **نظرية البنائية، النظرية التعلم التحويلي، النظرية الإسلامية**:

1- **نظرية البنائية:** تُعد من أبرز النظريات التربوية التي أسهمت في تأصيل الممارسات التعليمية في التعليم العالي، إذ تنطلق من أن المعرفة لا تُنقل إلى المتعلم بصورة جاهزة، وإنما يبنيها بنفسه من خلال التفاعل مع الخبرات السابقة والبيئة التعليمية والمواقف الحياتية. ووفقًا لـ **Jean Piaget (1972)**، فإن التعلم يمثل عملية بناء معرفي مستمرة يعيد خلالها المتعلم تنظيم بنيته المعرفية في ضوء الخبرات الجديدة، وهو ما يجعل المتعلم محور العملية التعليمية، ويعزز دوره في إنتاج المعرفة بدلاً من تلقيها. وانطلاقًا من ذلك، تمثل البنائية إطارًا نظريًا داعمًا لتطوير ممارسات التدريس في مؤسسات التعليم العالي، بما يسهم في تنمية الكفايات المعرفية والبحثية لدى الطلبة.

وتبرز أهمية نظرية البنائية في التأصيل التربوي للتعليم العالي في دعمها لاستراتيجيات التعلم النشط، والتعلم القائم على حل المشكلات، والتعلم التعاوني، وتنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي، وهي جميعها ممارسات تتوافق مع متطلبات جودة التعليم العالي ومخرجاته.

2- **نظرية التعلم التحولي:** تُعد من النظريات التربوية الحديثة التي أسهمت في تأصيل فلسفة التعليم العالي، وقد طورها **Jack Mezirow (1991)**، حيث تؤكد أن التعلم لا يقتصر على اكتساب المعرفة والمهارات، بل يمتد إلى إحداث تحول جوهري في الأطر المرجعية للمتعلم من خلال التأمل الناقد، ومراجعة الافتراضات، والحوار العقلاني، بما يؤدي إلى إعادة بناء المعاني وتغيير طرائق التفكير واتخاذ القرار.

وتتجلى أهمية هذه النظرية في التأصيل التربوي للتعليم العالي في دعمها للممارسات التعليمية التي تنمي التفكير النقدي، والاستقلالية الفكرية، والتعلم مدى الحياة، والقدرة على التعامل مع القضايا المعاصرة بوعي وتحليل، وهي أهداف تتوافق مع توجهات الجامعات الحديثة نحو إعداد خريجين يمتلكون الكفايات المعرفية والبحثية والمهنية اللازمة لمجتمع المعرفة.

3- **النظرية الإسلامية في التربية** تُعد أحد المرتكزات الرئيسة للتأصيل التربوي، إذ تستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية باعتبارهما المصدرين الأساسيين لبناء الإنسان وتنمية شخصيته المتكاملة عقليًا وروحيًا وأخلاقيًا واجتماعيًا. وتنظر هذه النظرية إلى التربية بوصفها عملية شاملة تهدف إلى تحقيق التوازن بين متطلبات الدنيا والآخرة، وتنمية العقل بالعلم، وربط المعرفة بالقيم، وإعداد الإنسان للقيام بدوره في عمارة الأرض وفق المنهج الإسلامي.

وتبرز أهمية النظرية الإسلامية في التأصيل التربوي للتعليم العالي من خلال تأكيدها على تكامل المعرفة، وربط العملية التعليمية بمنظومة القيم والأخلاق، وتنمية التفكير والتأمل والاجتهاد، وتعزيز المسؤولية المجتمعية، وإعداد الكفاءات العلمية القادرة على توظيف المعرفة في خدمة الإنسان والمجتمع، بما ينسجم مع مقاصد الشريعة الإسلامية ومتطلبات التنمية المستدامة. (النحلاوي، 2007، 95، 65).

الخاتمة:

في الختام، يُعد التأصيل التربوي من الركائز الأساسية في تطوير التعليم العالي والارتقاء بجودته، إذ يوفر إطارًا علميًا وفلسفيًا يوجّه العملية التعليمية نحو تحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية. كما يسهم في مواءمة مخرجات التعليم مع احتياجات المجتمع ومتطلبات التنمية، مع الحفاظ على الهوية الثقافية والقيم الأصيلة. ومن خلال تطبيق مبادئ التأصيل التربوي في المناهج وطرائق التدريس والتقويم، تستطيع مؤسسات التعليم العالي إعداد كوادر مؤهلة قادرة على الإبداع والابتكار ومواجهة تحديات العصر، بما يحقق التنمية المستدامة وخدمة المجتمع.

أولاً: التوصيات:

1. تعزيز مفهوم التأصيل التربوي في مؤسسات التعليم العالي وربطه بالقيم الدينية والثقافية والوطنية.
2. تطوير المناهج الجامعية بما يحقق التوازن بين الأصالة والمعاصرة، مع الاستفادة من التجارب العالمية الناجحة.
3. إعداد برامج تدريبية لأعضاء هيئة التدريس لتنمية كفاياتهم في توظيف مبادئ التأصيل التربوي في

التدريس.

4. تشجيع البحث العلمي في مجال التأصيل التربوي ودعم الدراسات التي تقدم حلولًا لتحديات التعليم العالي.

5. تضمين مهارات التفكير الناقد والإبداع والبحث العلمي ضمن المقررات الدراسية في إطار يتوافق مع القيم التربوية.

6. تعزيز الشراكة بين الجامعات ومؤسسات المجتمع بما يسهم في ترسيخ الهوية الثقافية وخدمة التنمية المستدامة.

7. الاستفادة من التقنيات الحديثة والتحول الرقمي بما يدعم العملية التعليمية دون الإخلال بالثوابت والقيم التربوية.

- ثانيًا: المقترحات:

1. إنشاء مراكز أو وحدات متخصصة في الجامعات تُعنى بدراسات التأصيل التربوي وتطوير تطبيقاته.

2. عقد مؤتمرات وندوات علمية دورية لمناقشة قضايا التأصيل التربوي وتبادل الخبرات بين الباحثين.

3. تصميم مقررات جامعية تتناول فلسفة التأصيل التربوي وأثرها في تطوير التعليم العالي.

4. إجراء دراسات مقارنة بين نماذج التأصيل التربوي في الجامعات العربية والإسلامية للاستفادة من أفضل الممارسات.

5. إعداد أدلة إرشادية لأعضاء هيئة التدريس حول دمج مبادئ التأصيل التربوي في المقررات وأساليب التدريس.

6. إجراء دراسات ميدانية لقياس أثر تطبيق التأصيل التربوي على تحصيل الطلبة، وتنمية شخصياتهم، وتعزيز انتمائهم المجتمعي.

7. بناء شراكات بحثية بين الجامعات والجهات ذات العلاقة لتطوير مشاريع تخدم التأصيل التربوي وتدعم جودة التعليم العالي.

المراجـــــع:

1- زيتون، حسن حسن (2003). أصول التربية، القاهرة، عالم الكتب.

2- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2010).التعليم العالي في الوطن العربي.

3- شحاتة، حسن.(2008)، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، القاهرة: الدار العربية للنشر..

4- الكيلاني، ماجد حسن(2005).التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند المسلم المعاصر، دار القلم.

5- طه، حسن.(2020).التأصيل لاستراتيجية التفكير والتدريس، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع.

6- عدس، محمد عبد الرحمن(2018).أساسيات التربية. عمان ،دار الفكر.
7- زيتون، حسن(2015).تصميم التدريس. القاهرة،عالم الكتب .
8- عدس، محمد عبد الرحمن(2005).مناهج البحث فى التربية وعلم النفس. عمان، دار الفكر.
9- الزيات، فتحي مصطفي .(2004)*علم النفس التربوي* .القاهرة، دار النشر للجامعات.
10- ماجد عرسان.(2001) *فلسفة التربية الإسلامية*، دار البشائر الإسلامية، بيروت. الكيلاني
11- علي أحمد مدكور، في كتاب منهج التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، 2001، ص 67–75.
12-عبد الرحمن، النحلاوي. 2007. أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع (ط25). دمشق: دار الفكر.

-Transformative Dimensions of Adult Learning. Jack Mezirow.
(1991). Transformative Dimensions of Adult Learning. San Francisco, CA: Jossey-Bass.
- Psychology and Pedagogy. Jean Piaget. (1972). Psychology and Pedagogy. New York: Viking Press.